



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المستقبل/ كلية العلوم الإدارية
قسم إدارة الأعمال/ المرحلة الأولى
الحقوق والديمقراطية/ المحاضرة الثانية
د. حسين جبر/ م.م أحمد محمد



التطور التاريخي لحقوق الإنسان

- حقوق الإنسان في العصور الوسطى:

يراد بالعصور الوسطى الحقبة التاريخية التي تقع بين العصور القديمة وعصر النهضة والرأي الراجح يرى ان مدتها التاريخية عشرة قرون تقريباً، وعلى العموم تتميز هذه العصور الوسطى بسيطرة نظام الإقطاع في أوروبا، وكان الفلاحين في أراضي المالكين يعيشون حياة تقترب من العبودية، بل كانوا يتعرضون للبيع أو الاستبدال أو الطرد في حال عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم، فضلاً عن ذلك فإن العلاقات في المجتمع كانت محكومة بالأعراف، إذ ليس هنالك قانون يسود أو يحكم.

ولعل مما يميز هذه العصور سيطرة الكنيسة التي تحولت إلى سلطة فوق سلطة الملوك والأمراء، مما حدا بها إلى الاستبداد والطغيان.

غير إن ما يميز هذه الحقبة وبشكل إيجابي، صدور وثيقة الماكناكارتا أي العهد الأعظم في إنجلترا عام 1215م، والتي تعد من أهم الوثائق الغربية التي نصت على حقوق الإنسان، وقد عرفت هذه العصور الوسطى عدداً من المفكرين الذين ساهموا في نشر ثقافة الحرية والحقوق الطبيعية للإنسان ومنهم الإيطالي توماس الأكويني الذي دعا إلى تحرير العقل من سطوة الكنيسة، والفيلسوف جان كالفن الذي أكد على القيمة العليا للإنسان.

- حقوق الإنسان في العصر الحديث:

مع بؤادر ظهور عصر النهضة تغير الأمر، فقد امتاز بظهور حركة فكرية تنويرية واضحة تدعو الحكام إلى توفير الحقوق والحريات للشعوب من جهة، ومحاولة تنوير وإيقاظ الوعي الشعبي من جهة أخرى، والدعوة إلى فكرة ان الشعب هو مصدر السلطات وان الحاكم ليس إلا مفوضاً من المجتمع في إدارة شؤونه، وقد كان لهذه الأفكار صدى كبيراً في القارة الأوربية بالشكل الذي دعا إلى تقييد سلطات الملوك والحكام، وكان من نتيجة ذلك أن قامت عدد من الثورات أنذاك، ومنها الثورة البريطانية في مواجهة حكم عائلة آل ستيوارت والثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني والثورة الفرنسية الشهيرة، وكان من أهم نتائج نجاح هذه الثورات أن تم اعتماد الاسلوب الديمقراطي في الحكم وإقرار حقوق الأفراد وحرياتهم حتى أصبحت مقولة (إن قيمة الإنسان تكمن في ذاته) هي السائدة في تلك الحقبة، وقد شهدت هذه الحقبة من الزمن ظهور عدد من المفكرين الذين نادوا بحقوق الإنسان وحماية الكرامة الأدمية ومنهم مونتسكيو وروسو وفولتير، وهوبز وجون لوك وبنثام وبيكاريا وغيرهم.
